استنتاجات صوفية وباطنية . . »[82].

وتأسيساً على ما تقدم، ترى ضرورة اعتماد الجهاز الذي يقدمه المنطق اليوم، لاستشفاف الانعاكاسات الأبستيمولوجية التي سمحت بها ملاحظاتنا حول «قانون السلب» في اللغة الشعرية، والذي تؤكده التطبيقات النصية للحداثة بدقة (. . .) فإذا كانت العقلانية تختزل الشعر إلى نوع من الممارسة الشاذة، وتقف عاجزة أمام هذا الفضاء الدال . . . والتأملات الفلسفية الميتافيزيقية مع إشارتها إليه، فإنها تحاول التصريح بعدم إمكان تعرفه. إننا أمام واقعة موضوعية أنتجتها الممارسة الخطابية لقرننا (الشعر الحديث) وعلى الجهاز العلمي المنطقي أن يتناولها . . . »[83].

هذه الدعوة إلى تناول علمي منطقي للظاهرة لا تعني لديها أن الأمر يتعلق باكتشاف أي سر، ولكن فقط إمكانية القدرة على دفع معرفتنا نحو مناطق جديدة للاشتغال الرمزي. وهذا الاقتراح يمكن فهمه في السياق العام لتفكيرها السيميوطيقي والذي قوامه الدعوة إلى «بناء سيميوطيقا عامة تقوم على ما تسميه، علم دلالة تحليلي Sémanalyse. فهي ترفع إلزام نموذج الكلام، وتضع في اهتمامنا دراسة إنتاج المعنى السابق على الكلام كما هو . . . »[84].

تبقى الإشارة إلى أن مقترحات كريستيفا حول الموضوع، ظلت حتى الآن مجرد افتراضات نظرية، ولم يسندها أي جهد تطبيقي في مجال تناول النصوص، كما تلزم الإشارة إلى أن الفترة التي صيغت فيها هذه الاقتراحات، تصادف أوج نشاط جماعة «تل كل» التي تبنت الدعوة الفضائية وفق تصورات خاصة، وقد كانت كريستيفا إلى جانب «فيليب سولرز» أحد أعضاء الجماعة الرئيسيين.

جـ ـ كاترين كبرات أو ريكشيوني (Catherine Kerbrat Orecchioni) : تقدم الحديث في قسم سابق عن منظور هذه الباحثة في موضوع المكونات الصوتية. ونشير هنا إلى أن حديثها عن العنصر الصوتي، يأتي مقترناً بتناول العنصر الخطي. ففي سياق عرضها للأدوات الصوتية و/ أو الخطية تقول: « . . إن الدور الممنوح عادة للوحدات الصوتية والخطية، هو أن تكون بانية للدوال المعجمية من خلال قيمتها الخلافية، وبهذه الصورة تشارك هذه الوحدات بشكل أساسي ولكن غير مباشر . . في تأسيس الإيحاء، ولكن إلى جانب هذه القيمة الرسمية، تشترك الوحدات المذكورة في مختلف الميكانيزمات الإيحائية . . . »[85].

---

(82) ن. م، ص: 209.

(83) ن. م، ص. ص: 209 - 210

(84) ن. م، ص: 216.

(85) **Catherine Kerbrat Orecchioni.** La connotation. P. U Lyon. 1977. P 25.